@ 497 @ بالنهيق وشحى اللجام في الفرس والنهي في أن يأخذ أحد عرض أخيه همسا راتب فذكر التشحي إنما هو إشارة إلى التشدق والانبساط وقوله ! 2 2 ! إعلام بأنهم يبطنون من البغضاء أكثر مما يظهرون بأفواههم وفي قراءة عبد ا بن مسعود قد بدا البغضاء بتذكير الفعل لما كانت ! 2 2 ! بمعنى البغض ثم قال تعالى للمؤمنين ! 2 2 ! تحذيرا وتنبيها وقد علم تعالى أنهم عقلاء ولكن هذا هز للنفوس كما تقول إن كنت رجلا فافعل كذا وكذا $ سورة آل عمران 119 $.

تقدم إعراب نظير هذه الآية وقراءتها في قوله تعالى آنفا ! 2 2 ! آل عمران 66 والضمير في ! 2 2 ! لمنافقي اليهود الذين تقدم ذكرهم في قوله ^ بطانة في دونكم ^ آل عمران 118 والضمير في هذه الآية اسم للجنس أي تؤمنون بجميع الكتب وهم لا يؤمنون بقرآنكم وإنما وقف ا تعالى المؤمنين بهذه الآية على هذه الأحوال الموجبة لبغض المؤمنين لمنافقي اليهود واطرحهم إياهم فمن تلك الأحوال أنهم لا يحبون المؤمنين وأنهم يكفرون بكتابهم وأنهم ينافقون عليهم ويستخفون بهم ويغتاظون ويتربصون الدوائر عليهم وقوله تعالى ! 2 ! 2 عبارة عن شدة الغيظ مع عدم القدرة على إنفاذه ومنه قول أبي طالب .

(يعضون غيظا خلفنا بالأنامل %) + الطويل + .

ومنه قول الآخر .

(وقد شهدت قيس فما كان نصرها % قتيبة إلا عضها بالأباهم) + الفرزدق + .

وهذا العض هو بالأسنان وهي هيئة في بدن الإنسان تتبع هيئة النفس الغائطة كما أن عض اليد على اليد يتبع هيئة النفس النادمة فقط إلى غير ذلك من عد الحصى والخط في الأرض للمهموم ونحوه ويكتب هذا العض بالضاد ويكتب عظ الزمان بالظاء المشالة وواحد الأنامل أنملة بضم الميم ويقال بفتحها والضم أشهر ولا نظير لهذا الاسم في بنائه إلا أشد له نظائر في الجموع وقوله ! 2 2 ! يقتضي أن الآية في منافقي اليهود لا في منافقي العرب ويعترضها أن منافقي اليهود لم يحفظ عنهم أنهم كانوا يؤمنون في الظاهر إيمانا مطلقا ويكفرون في الباطن كما كان المنافقون من العرب يفعلون إلا ما روي من أمر زيد بن الصيت القينقاعي فلم يبق إلا أن قولهم ! 2 2 ! معناه صدقنا أنه نبي مبعوث إليكم أي فكونوا على دينكم ونحن أولياؤكم وإخوانكم ولا نضمر لكم إلا المودة ولهذا كان بعض المؤمنين يتخذهم بطانة وهذا منزع قد حفظ أن كثيرا من اليهود كان يذهب إليه ويدل على هذا التأويل أن المعادل لقولهم ! 2 2 ! عض الأنامل من الغيظ وليس هو ما يقتضي الارتداد كما هو في قوله